الجهد النقدي في أمالي القالي

الأستاذ المساعد الدكتور
ثائر عبد الزهرة لازم المياحي
جامعة البصرة ـ كلية الآداب

الجهد النقدي في أمالي القالي

الأستاذ المساعد الدكتور
ثائر عبد الزهرة لازم المياحي
جامعة البصرة ـ كلية الآداب

الملخص :

أبان البحث جهد القالي في النقد ،ذلك في كتابه الموسوم ب(الأمالي)إذ حاول تمييزه عن بقية الجهود التي عرف بها لاسيما في اللغة بوصفه لغوياً في المقام الأول مما دفع الباحث إلى التأمل في القضايا النقدية التي تعرض لها القالي في أثناء أماليه التي لم يكن فيها باب خاص بالنقد ،الأمر الذي أحدث صعوبة في قراءة هذا الجهد لاسيما إذا ما عرفنا إن القالي يأتي بآراء نقدية من عنده تارة ومن غيره تارة أخرى.

التمهيد

أولاً:حياته:

ـ حياته وكتابه

ا: اسمه وكنيته ولقبه:ـ

هو أبو علي إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان البغدادي القالي الأديب اللغوي [١] و لد بمناز جرد من ديار بكر فنشأ بها ورحل منها إلى العراق لطلب العلم وذلك في سنة(٣٠٣ هـ) [٢]أما لقبه القالي فهو نسبة إلى قالي قلا،قال ياقوت (قالي قلا بأرمينية العظمى،من نواحي خلاط،ثم من نواحي مناز جرد،من نواحي أرمينية الرابعة)[٣]

ب:علمه وثقافته:ـ

يعد القالي أماماً في اللغة العربية ،متقدماً فيها إذ أفاد الناس منه،و عولوا عليه واتخذوه حجة فيما نقل وكانت كتبه في غاية التقييد والضبط و الإتقان، إذ ألف في علمه الذي اختص به كتباً مشهورة تدل على سعة علمه وروايته [٤]

و قد أجمع المؤرخون على ذكائه النادر،ونبوغه الفائق،وعدوه أحفظ أهل زمانه [٥] ،وبدأ نبوغ القالي في علوم اللغة والأدب وأخذت شهرته تزداد في حلقات العلم و الثقافة في بغداد وجلس للتعلم و الإفادة وظل ربع قرن مقيماً في بغداد متعلّماً ومعلّماً ومحقّقاً ومفيداً حتى جاءت سنة (٣٢٨ هـ) فكانت سنة تطور كبير في حياة القالي الثقافية و الأدبية[٦]إذ ذاع فيها صيته وعمت شهرته ولما سمع عبد الرحمن الناصر(ت ٣٥٠هـ) شهرة القالي في اللغة و الأدب كتب إليه ورغبه في الوفود عليه لنشر علمه والاستفادة من معارفه [٧]فكان نزوله في الأندلس فاتحة عهد لغوي عظيم إذ استقبله الناصر استقبالا كريماً وأحسن هو وابنه الحكم(ت ٣٦٦هـ) رعايته و إغداق المال عليه ونشط في التأليف والتدريس بقرطبة وضاحيتها الزهراء[٨].

ت: شيوخه وتلامذته:ـ

قرأ القالي في بغداد على أيدي كبار العلماء وأئمة الثقافة وجهابذة اللغة والرواة مثل المحدث الشهير أبي القاسم البغوي(ت٣١٧ هـ)،وأبي بكر السجستاني (ت٣١٦ هـ) محدث العراق،ومن أهل الفقه والعلم والإتقان ومن كبار حفّاظ الحديث أيضاً.وفي بغداد أيضاً قرأ القالي النحو و العربية والأدب على مشاهير النحاة ،منهم ابن درستويه (ت٣٤٧ هـ) وأبو إسحاق الزجاج(ت٣١١ هـ) ، و الأخفش الصغير (ت٣١٥هـ) ونفطويه(ت٣٢٣ هـ) وابن دريد (ت٣٢١هـ)صاحب (الجمهرة في اللغة)، وأبو بكر الانباري (ت٣٢٨ هـ)وغيرهم من مشاهير العلماء الذين يروي عنهم [٩] أما تلامذته فما أن حل القالي على قرطبة حتى ذاع خبره وكثر قاصدوه واقبل عليه الطلبة ،فكان منهم الشعراء والأدباء والعلماء إذ يعد(أول من أسس علوم اللغة وآدابها في الأندلس،وعليه تخرجت الطبقة الأولى من اللغويين وأكابر ألأدباء في هذه البلاد)[١٠] ومن تلامذته في هذه الحقبة أبو بكر محمد بن الحسين الزبيدي (ت٣٧٩ هـ)النحوي صاحب كتاب مختصر العين ،و أبو بكر بن القوطية (ت٣٦٧هـ)والحاجب المنصور بن أبي عامر (ت٣٩٢هـ) وظهر تأثيره في هؤلاء من خلال مؤلفاتهم و إبداعاتهم [١١]

ث:أثاره:ـ

ألف القالي كتباً كثيرة في موضوعات مختلفة وقد وصفت مؤلفاته بأنها كانت في غاية الضبط والإتقان ،ومن أبرزها :كتاب المقصور والممدود ،الذي قال عنه ياقوت بأنه (مستقصي في بابه ،لا يشذ منه شيء في معناه لم يوضع مثله) وكتاب خلق الإنسان ،وكتاب البارع الذي قال فيه الزبيدي (و لا نعلم أحداً من المتقدمين ألف مثله)[١٢] وذكر يا قوت في معجم الأدباء أنّ الشيخ الأمام محمد بن العربي قال :(كتاب البارع لأبي علي القالي يحتوي على مئة مجلد لم يصنف مثله في الإحاطة والاستيعاب)[١٣] وهو كتاب مسهب في اللغة أو معجم كبير في ألفاظ العربية ولعل أهميته الأولى ترجع إلى أنّه أول معجم عربي عرفته الأندلس ،ذلك في منتصف القرن الرابع الهجري ،ويبدو إن تأليف البارع استغرق من القالي جهداً كبيراً ووقتاً مديداً إذ(كان ابتداؤه أول سنة ثلاث مائة وتسع وثلاثين ،وكماله في شوال من سنة ثلاث مائة وخمس وخمسين أي أن أبا علي أنجزه قبل عام من وفاته و لا يضارع البارع في الأندلس سوى كتاب المحكم الذي صنفه ابن سيدة الأندلسي في القرن الخامس الهجري أي في العصر الذي تلا عصر أبي علي)[١٤]على أنّ أشهر مصنفات القالي هو كتاب (الأمالي) أو (النوادر) ، و الأمالي نوع من المحاضرات أو هي تقارب مفهوم المحاضرة في عصرنا هذا ،وكانت الأمالي تملى في الغالب من الذاكرة ،وتلقى إلقاءً مرتجلاً عن ظهر قلب

ج:وفاته :ـ

توفي القالي بقرطبة في شهر ربيع الأخر ،وقيل جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلاثمائة وصلى عليه عبد الله الجبيري ودفن بمقبرة متعه ظاهر قرطبة .رحمه الله تعالى [١٥] قال صاحب نفح الطيب :(و

حكى أبن الطليسان عن أبي جابر أنه قرأ هذين البيتين في لوح رخام كان سقط من القبة المبنية على قبر أبي علي البغدادي عند تهدمها:وهما:

صلوا لحد قبري بالطريق و ودعوا فليس لمن وارى التراب حبيبُ

و لا تدفنوني بالعراء فربما بكى إن رأى قبر الغريب غريبُ)[١٦]

ثانياً كتابه:ـ

بما إن كتاب الأمالي هو موضع بحثنا فأرى من الأهمية بمكان أن نبين أهمية هذا الكتاب إلى جانب الإشارة إلى منهجه بشيء من الإيجاز إذ يعد كتاب أمالي القالي موسوعة علمية لما اشتمل عليه من علوم اللغة العربية وآدابها المختلفة قدمتها لنا حافظة القالي الغنية على طبق غزير أودع فيه فنوناً من الأخبار ،وضروباً من الأشعار ،و أنواعاً من الأمثال ،و غرائب من اللغات ،ذلك في الأخمسة بقرطبة وفي المسجد الجامع بالزهراء المباركة على أنها لم تخل من غريب القرآن وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم ،وأورد فيها من الإبدال ما لم يورده احد ،وفسر فيها من الإتباع ما لم يفسره بشر [١٧]وكتاب الأمالي يقع في جزأين طبعا في مجلد واحد ،وطبع ذيله والنوادر في مجلد أخر،و أبرز ما يميز هذا الكتاب :انه أكثر كتب الأمالي شيوعاً ،وهو أول كتاب يحمل عنوان الأمالي صراحة ،وجميع نصوصه وأخباره مسندة بسلسلة من الرواة الموثوقين الذين يصلون إلى صاحب النص والخبر ،وان لم يمله القالي من كتاب مدون أو صحف مكتوبة ،بل من حفظه وروايته عن الشيوخ والرواة الذين عرفهم .

وقد اتبع القالي في إملاء كتابه طريقة الاستطراد والانتقال من موضوع إلى موضوع من دون رابط بينهما ،أو قاعدة يسير عليها ،حتى إنه لم يقسم كتابه إلى أبواب كما صنع ابن قتيبة في عيون الأخبار مثلاً،بل اتبع الجاحظ في البيان والتبيين والمبرد في الكامل ،فأورد موارد الكتاب على شكل أمال متتالية ،لا يربط بينهما باب ،أو أثر من ترتيب.ابتدأ القالي كتابه بعد المقدمة بقوله (قال أبو على إسماعيل بن القاسم البغدادي قرأ أبو عمرو بن العلاء (مَا نَنسَخ مِنءَ آيَةٍ أَو نُنسِهَا)(❖) على معنى أو نؤخرها .والعرب تقول :نسأ الله أجلك أي أخر الله أجلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم :(من سره النساء الأجل والسعة في الرزق فليصل رحمه)(❖) .والنساء التأخير يقال :بعته بنساء،وبنسيئة أي بتأخيره وأنسأته البيع .....)[١٨] والكتاب يضم بين دفتيه روائع الآثار المروية عن العصر الجاهلي ،و الإسلامي ،والأموي وصدر دولة بني العباس وهي نصوص أدبية رفيعة قد لا توجد في كتاب آخر سواء ما سجله القالي منها من النثر أم الشعر [١٩] والجد هو الطابع الغالب على كتب القالي لاسيما كتابه الأمالي ،فقلما يجنح فيه إلى الفكاهة والهزل ،و البذاءة والمجون ،وقلما نجد فيه أشعاراً وأخباراً تخدش الحياء وتجرح الشعور .وقد خالف القالي بنهجه هذا منهج أصحاب الموسوعات الأدبية مثل الجاحظ وابن قتيبة و أبي حيان التوحيدي وأبن بسام وهذا دليل على شخصية القالي الجادة الرصينة العفيفة [٢٠] على أنه ليس في الكتاب شيء من أدب الأندلس وأثارهم أنما هو صورة مشرقة واضحة الذوق أدباء المشرق وشعرائه

ونقاده [٢١]وخلاصة القول إنّ كتاب القالي دائرة معارف في الأدب القديم ،وهو ثمرة الثقافات الواسعة وهو صورة الأدب المشرق في مختلف العصور إلى أواخر القرن الثاني الهجري ،زد على ذلك أنه وثيقة مهمة ومرجع أساس للطلاب والعلماء يعولون عليه في دراسة اللغة والأدب .

الجهد النقدي :ـ

لقد قمنا في دراسة سابقة لنا بتصنيف هذا النوع من الكتابة إلى صنف أطلقنا عليه بنثر الأمالي [٢٢] ذلك إلى جانب النوعين المشهورين من النثر ألا وهما النثر الفني ،والنثر العلمي ،وقد ذهبنا إلى إن هذا النوع من النثر قد اختلف عن النوعين الآخرين في الطريقة والمادة إذ لاشك في إنّ طبيعة الإملاء تختلف عن طبيعة التأليف و من هذا المنطلق ستواجه الباحث صعوبة في فرز القضايا النقدية المبثوثة هنا وهناك في أمالي القالي الذي يفتقر إلى التنظيم والترتيب إذا ما قورن بتأليف الكتب المعروفة ولعل من الأهمية بمكان ونحن نقرأ كتاب أمالي القالي أن ننطلق من حقيقة مفادها أن قضاياه النقدية قد جاءت نقلاً عنه تارةً ونقلاً عن غيره تارةً أخرى وهذا ما يدعونا إلى التأمل في الوعي الذي كان يمارسه القالي في نقد الشعر.

ومهما يكن من شيء ،نجد أن قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ) عرف النقد بأنه (علم تمييز جيد الشعر من رديئة) [٢٣] ويرى الدكتور إحسان عباس أن النقد حقيقة (تعبير عن موقف كلي متكامل في النظر إلى الفن عامة أو إلى الشعر خاصة يبدأ بالتذوق أي القدرة على التمييز ويعبر منها إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقويم خطوات لا تغنى أحداها عن الأخرى)[٢٤] ويقوم (جوهر النقد الأدبي أولاً على الكشف عن جوانب النضج الفني في الإنتاج الأدبي وتميزها مما سواها على طريق الشرح والتعليل ثم يأتي بعد ذلك الحكم عليها) [٢٥]وفي ضوء هذا التصور العميق لمهمة النقد يمكن أن ننظر إلى كتاب (أمالي القالي)على أنه كتاب أدبي ينتمي إلى احد أربعة كتب :عدها ألعلماء أركان الأدب وأصول اللغة قيل عنه (لئن كان كتاب أبي العباس الكامل أكثر نحواً وخبراً،فان كتاب أبي علي لأكثر لغة وشعراً)[٢٦]إذ روى فيه مئات النصوص الشعرية والنثرية وضم فنوناً من القول متعددة و يبدو إن القالي في بعض الأحيان يأتي بالنصوص والأخبار من غير مشاركة في إبداء رأي أو تعليق وكل هذا لا ينفي مكانة القالي في إصدار الأحكام وإبداء الآراء والتعليقات و ألانطباعات والمشاركات ألتي تظهر مقدرته على تحديد الميول والاتجاهات في الذوق وبيان مواقفه من ذلك ،ناهيك عن كونه يفتقر إلى التبويب و التنظيم والترتيب ،ومع ذلك فأن اختيار النصوص الأدبية فيه و الإفادة منها و توظيفها لخدمة أفكار المؤلف يعد جهداً تأليفياً يدخل في ميدان النقد إذ يحسب للمؤلف لأنه ينبئ عن موقفه وذوقه وحسن معالجته وهذا ما سنحاول بحثه في سياق الموضوعات الآتية :-

ـ النقد اللغوي

إنّ النقد اللغوي لا يقتصر على إنارة مواطن الحسن والتقاط القيم النفسية والشعورية التي تنبض بها الأبيات،وإنما يتعدى ذلك إلى النظر في تلك اللغة من حيث موافقتها أو مخالفتها لمواصفات اللغة ،ونظامها

المتعارف (وإذا كان هدف النقد الأدبي تحليل النص الأدبي و وضع اليد على مواضع الجمال ومواطن الإبداع فيه أو بيان العكس من الإخفاق و عيوب الصياغة فأن النقد اللغوي يهدف إلى صون اللغة من اللحن والعجمة ويحفظ لها رونقها وجمالها،فاللغة مادة الفن الأدبي و أساس نبوغ الأديب وتفوقه المتمثل في كيفية تناوله اللغة والتعامل معها ،فعلى الناقد إذن أن يولي هذه الأداة أو الوسيلة عنايته واهتمامه ،ويصرف إليها جهده ، لأنها الموضوع الأول للنقد ،ولأنها الحقيقة الأولى في الفن الأدبي والأساس الذي ينطلق منه الناقد في معالجة موضوعات النقد لذا كانت الحاجة ماسة إلى تتبع ما سلكه الأديب في اللغة وتعيين مواضع الخلل فيها لاسيما إذا كان هذا يمس اللغة ويبعدها عن أصولها .

ومن هنا تشدد النقاد في معاني الألفاظ و تمسكوا بالمسموع ولم يرضوا استعمال اللفظة في معنى غير المعنى الذي استعمله العرب الموثوق بأقوالهم [٢٨] وانطلاقاً من هذا فهم لا يجوزون ألا ما اتفق على صحته ولعل ما يؤكد ذلك ما نقله القالي عن أبي بكر بن دريد عن أبي حاتم حول فعل وأفعل في اللغة قال :(قلت للأصمعي :تقول في التهدد:ابرق و أرعد ؟فقال لا لست أقول ذلك ألا أن أرى البرق أو اسمع الرعد :فقلت فقد قال الكميت من (مجزوء الكامل)

أبـــرق و أرعد يـــــا يزيـــــ ـــدُ فمـا وعيـــــــدُكَ لـي بِضـا

فقال :الكميت جر مقاني من أهل الموصل ليس بحجه و الحجة الذي يقول : (من الطويل)

أذا جـــاوزت مـــن ذات عـــــرقٍ فقل لأبي قابوس ما شِئت فـأرعـد[٢٩]

ويذهب أبو حاتم إلى إضافة قول جديد في المسألة إذ قال :(فأتيت أبا زيد فقلت له كيف تقول من الرعد و البرق: فعلت السماء فقال: رعدت و برقت فقلت فمن التهدد قال:رعد و برق ،وأرعد و ابرق فأجاز اللغتين جميعاً) [٣٠] وبينما كان أبو حاتم يستمع إلى رأي أبي زيد الأنصاري في ألمسألة فإذا بأعرابي اقبل عليهما فأراد أن يسأله أبو حاتم حتى يتثبت من صحة اللغة أكثر فأكثر لكن أبا زيد قال له (دعني فأنا أعرف بسؤاله منك ،فقال:يا أعرابي ،كيف تقول :رعدت السماء و برقت أو أرعدت و أبرقت ؟فقال :(رعدت و برقت ،فقال أبو زيد:فكيف تقول للرجل من هذا؟ فقال:امن الجخيف تريد ؟يعني التهدد- قلت:نعم،فقال:رعد و برق وأرعد وأبرق) [٣١] وكذلك نقل القالي عن أبي بكر،قول الأصمعي :لم يكن لأبي ذؤيب بصر بالخيل لقوله :(من الكامل)

قصر الصبـــوح لهـا فشرج لحمهـــا بـالني فهـي تَشـوخ فيهـا الإصبـــعُ

قال وهذا عيب في الفرس أن يكون رخو اللحم)[٣٢]

وهكذا لم يترك الأمر عفواً للشعراء يتصرفون في ألفاظ اللغة تصرفاً يخرجها أحياناً عن صورتها المعروفة إلى صورة يلائم فيها الشاعر بين بنائها ومجيئها بالموسيقى والوزن ،بل وضعت لهم حدود ،ورسمت لهم خطوط يتبعونها ،وعرف اللجوء لهذا التصرف بالضرورة الشعرية التي تسامح بها ،بعضهم وتزمت آخرون [٣٣] ومن أمثلة ذلك ما نقله القالي عن قول زهير :(من البسيط)

كـما استـغاث بِـسى فـز غيـطلة خـاف العيـون فلـم ينظـر بـه

ثم أورد قول الأصمعي :إنما هو الحشك فحركه للضرورة ،كما قال رؤبة:مشتبه الأعلام لما الخفق و إنما هو الخفق)[٣٤] وقال معلقاً على قول الشاعر :(من الطويل)

كـأن لم يصاحبـا بريـد بغبطـةٍ ولـم تَأتنـا يومـا بـأخبارهـا ا

(قال أبو الحسن البُشُر جمع بشير،قال:وكان ينبغي أنْ يقول البشُرُ فأسكن للضرورة [٣٥] والقالي يرى أن هذا جائز يقول (وهذا عندي جائز حسن مثل كُتُب وكُتْب ورُسُل ورُسْل .و بالتخفيف يقرأ أبو عمرو بن العلاء في أكثر القرآن)[٣٦] والملاحظ هنا أن القالي كان من المتسامحين في الضرورة الشعرية ذلك من خلال التماسه العذر للشاعر

ولعل الدقة في استعمال الألفاظ يعد مقياساً من مقاييس نقد الألفاظ فا لفظ الدقيق هو الذي يؤدي المعنى المراد ،وقد يكون اللفظ غير دقيق إذا كان المعنى غير مقتضي له أصلاً ،فبعض الشعراء يخطأ اللفظ المطلوب [٣٧] إذ جاء في ذيل الأمالي أن الفرزدق بعث إلى بعضهم بحاجه فقال:(من الطويل)

تميم بـن زيـد لا تكونـن حـاجتـي بظهـرٍ ولا يعـيا علـي جـوابُهـا

ثم علق:القالي (وأنا أقول :ولا يعيي أجود)[٣٨]

وإلى جانب هذا نظر النقاد إلى أن استعمال الألفاظ في الكلام يجب أن يتم معه ألفائدة وعدوا الخروج على هذه القاعدة عيباً في الشعر أسماه بعضهم (حشواً) (وهو أن يحشي البيت بلفظ لا يحتاج إليه ،لإقامة الوزن)[٣٩] إذ قال قدامة بن جعفر وربما سمي (فضولاً)فقد نقل القالي عن أبي الحسن جحظة البر مكي بسند متصل عن حماد عن أبيه قال :(دخلت يوماً على الرشيد فقال لي :يا إسحاق أنشدني شيئاً من شعرك فأنشدته:(من الطويل)

وآمـرةٍ بالبـخل قـلت لهـا اقـصـرِي فـذلك شـيءٌ مـا إلـيه سَبِيـلُ
أرى النـاس خـلان الجـواد ولا أرى بخـيلاً لـه فـي العالميـن خليـل
ومـن خيـر حـالات الفتـى لـو علمتـه أذا نـال شيئـا أن يـكـون يُنيـل
فـإني رأيـت الـبخل يـزرى بأهـله فأكرمـت نفسـي أن يـقال بِخَيـل
عطائـي عطـاء المكثريـن تـجمـلاً ومـالي كمـا قـد تعلميـن قليـل
وكيـف أخـاف الفقـر أو أحـرم الـغنى ورأى أميـر المـؤمنيـن جميـل

فقال :لله درَّ أبيات تأتنا بها يا إسحاق ما أتقن أصولها وأحسن فصولها وزاد جحظة – وأقل فضولها...)[٤٠] وواضح أن جحظة رأى في هذه الأبيات كل كلمة تؤدي معنى ما لم ير فيها حشواً ،أو فضولاً لذا أستحسنها .

ومما تقدم يمكن القول إن النقد اللغوي على الرغم من افتقاره إلى باب يجعله مستقلاً عن بقية الموضوعات في أمالي القالي إلاّ أننا وجدنا فيه آراء تعبر عن موقف نقدي يشير إلى تمسك القالي بما جاء به اللغويون والنحويون الذين قعدوا القواعد على وفق استقراء كلام العرب الفصيح،وإلى جانب هذا وجدنا القالي يفسح المجال أحياناً أمام إبداع الشاعر جرياً مع سنة التطور والتجديد .

الموازنة :ـ

الموازنة إجراء يمارسه الناقد في ضوء منهج نقدي تطبيقي يجري على وفق معايير معينه، على أنها أداة من أدوات النقد تتراوح بين مفاضلة عامة واستحسان مطلق من دون تعليل أو تفسير ،و بين مفاضلة معللة مشروحة مفصلة ، فقد يحتكم الناقد الموازن بين نصين أو شاعرين إلى ذوقه الخاص أو استحسانه الفطري دون أن يوضح الأسباب أو يذكر الحيثيات [٤١] ومن أمثلة ذلك ما جاء عن القالي في أماليه إذ قال :(وحدثنا أبو بكر قال حدثنا الرياشي عن بعض أصحابه قال :أخبرني رجل قال :أتيت المجنون فجلست إليه في ظل شجرة فقلت:ما اشعر قيساً حيث يقول : (من الطويل)

يبيت و يضحى كل يوم و ليلة ... على مَنهجٍ تَبكي عليه القبائل

قَتيلٌ لِلُبْنَى صَدَّع الحبُّ قلَبه ... وفي الحب شغل للمحبين شاغل [٤٢]

فقال:أنا أشعر منه حيث أقول(من ألطويل)

سلبتِ عظامي لحمها فتَركتها ... معرقةً تَضحى لديكِ و

و أخليتها من مخها فكأنها ... قَوارير في أجوافها الريح

أذا سمعت ذكر الفراق تَقطعَت ... عَلائقها ما تخاف

خُذي بيدي ثم انهضي بى تَبيَّني ... بِي الضر إلا أنني أتَسترَّ[٤٣]

و جاء عن القالي في ذيل أماليه كذلك أن عمر ابن أبي ربيعة ،و كثير عزة ،وجميل بن معمر ،اجتمعوا عند عبد الملك بن مروان فطلب أن ينشدوه ارق ما قالوا في الغواني فأنشده ،جميل :(من الكامل)

حلفت يميناً يا بثينة صادقا ... فإن كنتُ فيها كاذبا فعميتُ

إذا كان جلد غير جِلْدكِ مَسني ... و با شرني دون الشعار شريت

ولو أن راقي الموت يرقي جنازتي ... بمنطقها في الناطقين حييت [٤٤]

وأنشد كثير عزة:

بأبي وأمي أنتِ منْ مظلومة ... طبن العدو لها فغير حا لها

لو أن عَزة خاصمت شمس الضحى ... في الحسن عند مَوفق لقضى لها

وسعى إليَّ بصرمِ عزة نسوة ... جعل المليك خدودهنَّ نِعالها

وأنشد ابن أبي ربيعة المخزومي القرشي :

ألا ليتَ قَبري يوم تقضى مَنيّي بتلك التي من بين عينيكِ والفم
وليتَ طهوريِ كان ريقَك كُله وليت حنوطي من مشامشِك والدَّم
ألا ليتَ أم الفضل كانت قرينتي هنا أو هنا في جنةٍ أو جهَنَّم (٤٦)

فقال عبد الملك لحاجبه (أعطِ كل واحد منهم ألفين وأعطي صاحب جهنم عشرة آلاف)(٤٧)و واضح من هذه الموازنة وما قبلها أنها مبنية على الذوق الخاص الذي لاشك في انه يتفاوت بين متلق وآخر بحسب ما يكتنزه المتلقي من ثقافة في الشعر و طرائق نظمه و كيفية ألتفوق فيه بالقدر الذي يحقق الشاعرية والإبداع في الشعر.

وإذا كانت المفاضلة في المثالين السابقين تعتمد على استحسان الشعر من غير الدخول في حيثياته فإن القالي سيروي لنا موازنة تشتغل على المفاضلة بين الأشعار وفيها شيء من التعليل فقد ذكر شعر الحارث بن خالد و عمرو بن أبي ربيعة عند أبن أبي عتيق و في المجلس رجل من ولد خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة فقال:(الحارث أشعرهما،فقال ابن أبي عتيق:بعض قولك يا ابن أخي ، فلشعر ابن أبي ربيعة لوطة بالقلب وعلق بالنفس ودرك للحاجة ليس لشعر،وما عصى الله بشعر أكثر مما عصى بشعر ابن أبي ربيعة ،فخذ عني ما أصف:أشعر قريش :من رق معناه ولطف مدخله وسهل مخرجه ،ومتن حشوه ،و تعطف حواشيه وأنارت معانيه وأعرب عن صاحبه، فقال الذي من ولد خالد بن العاص :صاحبنا ألذي يقول: (من الكامل)

إني وما نحروا غداة منىً عند الجمار تئودها العُقْل
لو بدلت أعلى مَسا كنها سفلا وأصبح سفلها يعلو
فَيكاد يعْرفها الخبير بها فيرده الإقواء والمَحْلُ
لعرفت مغناها لما احتَملت منى الضلوع لأهلها قَبْل

فقال ابن أبي عتيق :يا أبن أخي ،استر على صاحبك ولا تشاهر المحاضر بمثل هذا ،أما تطير الحارث عليها حين قلب ربعها فجعل عاليه سافله؟ ،مابقى إلا أن يسأل الله حجارة من سجيل ،أبن أبي ربيعة كان أحسن صحبة للربع من صاحبك وأجمل مخاطبة حين يقول :

سائل الربع با لبلى وقُولا هجتَ شوقاً لي الغداة طويلا
أين حى حلوك اذ أنت مَسر و ربهم آهلٌ أراك جميلا
قال ساروا فأمعنوا فأستقلوا وبكرهى لو استَطعتُ سبيلا
سئمونا وما سئمنا مقاماً واستحثوا دماثة وسهولا (٤٨)

والملاحظ إن تفضيل أبن أبي عتيق وتقديمه شعر عمر على غيره إنما يعود إلى ما أمتاز به شعر عمر من خصائص فنية ترتاح لها النفس وتتعلق بها ،الأمر الذي جعلها تتفق مع أحاسيس أهل ذلك العصر .

وقد عرض القالي للشعراء وما قيل فيهم إذ ظهر اهتمامه ببعض الأشعار من خلال عنايته بما رواه وأختاره وارتباط ذلك بعوامل دفعت إلى تقديم هذا الشاعر أو ذاك وهذه العوامل تتمثل بالجودة وكثرة الشعر وتعدد الفنون وتنوع الإنتاج .فجرير يرى نفسه مدينة الشعر التي يخرج منها ويعود إليها ،لأنه سبح الشعر تسبيحاً لم يجده لأحد قبله ،فقد ،نسب فأطرف،وهجا فأرذل ومدح فأسنى ،ورمل فأغرر،ورجز فأبحر،وقال ضروباً من الشعر لم يقلها احد قبله [٤٩] لذا فهوا لمقدم ونقل القالي إن سعيد بن المسيب سأل نوفل بن مساحق عن عمر بن أبي ربيعة وأبن قيس الرقيات:أيهما أشعر؟فسأل نوفل:حين يقولان ماذا؟ فقال حين يقول عمر: (من الطويل)

خليليَّ مـا بـالُ المَطَايـا كأنـنـا ... نَـرَاهـا علـى الأدبـار بالـقوم تَنْكُص

وقـد أتْـعـب الحـادي سـراهنَّ وأنتحى ... بـهنَّ فـما يـألوا عـجول مُقَـلَّص

يَـزِدْنَ بـنا قُرْبـاً فـيزَدْاد شَـوْقُنَا ... إذا زاد قـرب الـدار والبـعد يَنـْقُص

وقـد قطـعت أعناقـهن صـبابةً ... فـأنفسها مـما تكـلف شُـخَّص[٥٠]

ويقول أبن الرقيات ما شاء ،فأجاب نوفل ان عمر اشعر بالغزل وأبن الرقيات أكثر أفانين شعر [٥١] ويبدو إن تفضيل نوفل لشعر عمر بن أبي ربيعة لم يكن على أطلاقه بل فضله في النسيب فقط بدليل قوله(حين يقولان ماذا؟)

وقد أجمع النقاد العرب على أنّ الموازنة الفضلى تكون عندما يكون الغرض واحداً(٥٢)إذ نقل القالي في أماليه (كان عمر ابن أبي ربيعة وجميل يتنازعان الشعر فيقال :أن عمر في الرائية والعينية أشعر وإن جميلاً في اللامية اشعر وكلاهما قد قال فأحسن،قال جميل:

لـقد فَـرح ا لـواشـون صرمَـت حبلـى ... بثينة أو أبـدت لـنـا جـانـب البُـخْل

يقولـون مَهـلاً يـا جمـيل وإنـني ... لأقسم مابي عـن بثينـة مـن مَـهْل

أحلـماً فقـبل الـيوم كـان أوانـهُ ... أم أخشـى فقبـل الـيوم أوعـدت

وفيها يقول:

أذا مـا تنـا ثينـا الـذي كـان بينـنـا ... جرى الـدمع مـن عينـي بثينـة بالكُـحْل

كـلانا بكـى أو كـاد يبكـي صبـابةً ... إلـى إلفـه واستعجـلت عـبرة قَبْـلي

فيا ويح نفسي حسب نفسي الذي بها ... و يا ويح أهـلي مـا أصيـب بـه أهلـي

خليلي فيما عشـتما هـل رأيتـما ... قَتيـلاً بـكى مـن حـب قاتلـه قبـلي

وقال عمر:

جـرى ناصـحُ بالـؤد بيـني و بينـــها فـقربنـي يـــوم الحِصـاب إلـى قتـلي
و طـارت بحـد مـن فـؤادي و نازعَـت قرينتهـا حبـل الصـــفاء إلـــى حَـبْلي
فمـا أَنـس مـلأ شـياء لا أنـس مـوقفي ومـــوقفَها يومـــا بقـارعة النـــخل
فمـا توقفـنا عرفـــت الـــذي بـــها كمثل الذي بي حـذوك النَّـعْلَ بالنـعل

وفيها يقول :

فســلمت واستأنســت خيفــةً أن يــرى عـدو بكـائى أو يـــرى كـــاشحٌ فعلـي
فقالـت وأرْخَـتْ جانـب السِّـجْف إنمـا مَعَـي فَتَـكَأَمٍ غـيرَ ذي رِقْـبة أهـــلي
فقلـت لهـا مـابي الهـم مـــن ترقـب ولكـــن سـري لـيس يحملـه مـثلي

وقال الزبير :ليس من شعراء الحجاز يتقدم جميلاً وعمر في النسيب والناس لهما تبع [٥٣] ومع ذلك فلاغرو أذا ما حدث تشابه نسبي بين شاعرين في غرض واحد على الرغم من اتصاف كل شاعر بخصائص مغايرة لغيره من الشعراء الأمر الذي يؤدي إلى تفضيلهما في هذا الغرض .

ومما تقدم يمكن القول إن الموازنة الشعرية في أمالي القالي قد جاءت متناثرة على نحو غير منتظم فلم يفرد لها باباً خاصاً و هي في الأعم الأغلب موازنات ذوقية تفتقر إلى عنصر التعليل خلا الموازنات المنقولة عن غيره .

الاختيارات الشعرية :ـــ

لعل مكانة القالي في النقد تتضح في مختاراته الشعرية التي حكم فيها ذوقه الأدبي بالاعتماد على حسن فهمه للشعر، فليس للقالي في أماليه من الافتخار أكثر من حسن اختياره (واختيار المرء قطعة من عقله تدل على تخلفه أو فضله) [٥٤] على أن الانتقاء بحد ذاته والتمييز بين الأشعار و إخضاعه لعناصر الجودة هو عمل نقدي قائم بذاته يستدعي تحكم الذوق و العلم بالشعر.ومن هنا فقارئ كتاب الأمالي يجد أنّ أكثر الشعر فيه هو اختيارات شعرية عدا ما جاء منه تعضيداً لقاعدة نحوية أو صرفية أو تفسيراً لآيات قرآنية و أحاديث نبوية وما يعنينا في هذا المبحث هو دراسة الاختيارات الشعرية المعبرة عن الذوق المشبع بالاطلاع الواسع على الشعر و الشعراء كما هو عند القالي إذ عدّ قصيدة كثير ،و التي أولها (من الطويل)

خليـــلي ربـــع عـــزةً فـا عِقـــلا قلو صيكما ثـم أبكيـا حيث حَلَّت

ومنها :

وما كنت أدري قبل عـزة ما الـهوى ولا موجِعات الـــحزن حتى تَـــولَّت

من منتخبات شعر كثير [٥٥]

و كذلك من شعر الغزل الذي أستحسنه القالي قول بشار بن برد (من البسيط)

يـــا أطـــيب الـــناس ريقـــاً غـــير مختبَـــر إلا شـــــــهادةُ أطـــــراف المَساويـــــك

منيتنـــا زورة فـــــي النـــــوم واحـــــدة فـــأثني ولا تجعليـــها بيضـــةَ الدِّيـــــك

يـــا رحمـــة الله حلـــــي في منازلـــــنا حسبي برائحة الفردوس من فِيـكِ [٥٦]

أما في المديح فقد استحسن القالي أبياتاً لدعبل فقال (وممن مدح الشيب من الشعراء فأحسن دعبل الخزاعي (من الكامل)

أهـــلا و ســـهلا بالمشـــيب فـــإنه سمَـــة العفـــيف وحلـــية المُتـــحرّجِ

وكـــأنَّ شيـــبي نظـــم درّ زاهـــر في تـــاج ذي مـلْـــكٍ أغـــر مُتَـوَّج [٥٧]

ومن المعاني التي استحسنها القالي قول عدي بن الرقاع في وصف الليل (من الكامل)

و كـأن ليلـيِ حـين تـغربُ شمسـه بـسواد آخـــرَ مثـــله مَوْصـــولُ [٥٨]

وقد أختار أبياتاً أخرى ،في الوصف إذ يرى أن أحسن ما قيل في طروق الخيال قول البحتري(من الطويل)

ألمـت بنـا بعـد الهـدوء فسامـــحت بوصـل متـى تطلبـه في الجـد تَمْنَـع

وولـت كـأن الـبين يخلـع شخصـها أوانَ تولـت مـن حشـاي وأضـلعي [٥٩]

وهكذا فالشواهد الشعرية التي راح القالي يبدي استحسانه إزائها كثيرة الغرض ومتنوعة ولكن ما يؤخذ عليها أنها انطباعية لا تعبر عن موقف نقدي معلل وهذا إنما يخضع إلى طبيعة توجهه هذا الكتاب الذي تزدحم فيه الموضوعات بصورة غير منتظمة ومع ذلك فإنّ القالي يختار هذه الأشعار بذائقة الناقد الموضوعي الذي لا يفرق بين شعر قديم أو محدث و لعله كان في ذلك متفقاَ مع ذوق العلماء و النقاد الذين نقل بعض استحساناتهم للشعر و من ذلك ان أبا بكر بن دريد يرى أن القصيدة المنسوبة للشنفرى التي أولها(من الطويل)

أقيمـوا بنـــي أمـــي صـــدور مطـيِكم فـــإني إلـــى قـــومٍ ســـواكم لَأَمْـــيَلُ

(وهى من المقدمات في الحسن والفصاحة والطول ،فكان اقدر الناس على قافية) [٦٠] و كذلك نقل القالي استحسان ابن الأعرابي لأهجى بيت قالته العرب (من الطويل)

وقـد علمـت عرسـك أنـك آئِـبٌ تخـــبرهم عـــن جيشـــهم كـــل مَربـــع

فقد أخبر الشاعر أن من عادته أن ينهزم فيتحدث بخبر جيشه [٦١] وجاء في ذيل الأمالي عن أبي الحسن جحظة أن أبا هفان أنشدهم يفتخر وهو أجود ما قيل في الافتخار:(من الطويل)

فـإن تسـألي في النـاس عنـا فإننـا حلـي العلـى والأرضِ ذات المَنَاكـب

ولـيس بنـا عيـبٌ سـوى أن جودَنـا أضـر بنـا و البـأس مـن كـلِّ جانـــب

فـأفنى الـردى أعمارنـا غـير ظـالم وأفنـى النـدى أموالنَـا غـير عائـــب

أبونـا أبٌ لـو كـان للنـاس كلــهم أباً واحـدا أغْنـــاهم بالَمناقـب [٦٢]

وخلاصة القول إن أغلب الاختيارات الشعرية الصادرة عن استحسان القالي أو غيره خضعت للذوق النقدي بمعيارين الأول :الجودة و لطافة المعنى ،والآخر استحسانها ضمن الموضوعات الشعرية إذ كانت تحرص على مراعاة الصياغة و أحكام النسج و كذلك المعاني و الأغراض التي ترضي جميع الأهواء والأذواق .

السرقات :ـ

يعد البحث في السرقات من البحوث الواسعة في مصنفات النقد والبلاغة عند العرب فقد خصص لها النقد القديم فصولاً ومباحث و عنوانات و مصطلحات فضلاً عن كتب متخصصة في السرقات ،ويبدو إن (الدافع الأول لنشوء هذه القضية هو اتصال النقد بالثقافة ومحاولة الناقد أن يثبت كفايته في ميدان الاطلاع[٦٣] وتعلقه كذلك بأصالة الأديب و قدرته على إبداع المعاني الجديدة واستحداث العلاقات المتميزة[٦٤] ويرى محمد مندور أن دراسة السرقات دراسة منهجية لم تظهر إلا عندما ظهر أبو تمام الذي قامت حوله خصومة عنيفة و ظهور المتنبي وقيام خصومة جديدة حوله ،فحاول أعداؤه تجريحه باظهار سرقاته أيضاً [٦٥] وقد اختلف النقاد في تعاملهم تجاه هذا الموضوع فمنهم من كان مرناً كالآمدي(ت٣٧٠هـ) والقاضي الجرجاني (ت٣٩٢هـ) ومنهم من كان متشدداً كالحاتمي (ت٣٨٨هـ)وابن وكيع (ت٣٩٣هـ) وهكذا أولى النقاد القدماء هذا الموضوع أهمية بالغة ،لما له من أهداف تتعلق بأصالة العمل الأدبي ،وتمييز ما فيه من جدة وابتكار ،ليعرف المقلد من المجدد وهذا ما لا يقوم به إلا من كان له اطلاع واسع على الشعر العربي عبر عصوره المختلفة و حفظ كم وافر منه ،ليربط اللاحق بالسابق ،وهو ما يطلق عليه في النقد الحديث با لاستيحاء أو استعارة الهياكل و الأفكار[٦٦] وعندما يطالع الباحث كتاب الأمالي يجد أن القالي يستعمل مصطلح (سرق) حينما ينقل عن غيره وهذا لا يؤدي إلى فهم مباشر لموقفه من السرقات بخلاف مصطلح (الأخذ)الذي عبر به عن رأيه مباشرة في الوقت الذي لم يستعمل غيره من المصطلحات .

و هذا إنما يشير إلى مرونة موقفه إزاء هذه القضية إذ ان مصطلح السرقة يحط من شاعرية الشاعر إلى جانب الغض من مكانه ونسبة جهده إلى غيره من الشعراء السابقين له ومع ذلك لابد للقالي أن يكون أميناً في نقله وهو يملي على طلبته المرويات المختلفة وما يؤكد ذلك ما نقله في ذيل الأمالي عن أبي الحسن علي بن سلمان الأخفش ا لإبيرد بن المعذر الرياحي أبياتاً يرثي أخاه بريداً منها : (من الطويل)

وكنـت أرى هـجرا فراقـك سـاعة ألالا بـل المـوت التـفرق والهـجر

ويقول :قال أبو الحسن :سرق عبد الصمد بن المعذل معنى قوله ـ البيت المتقدم فقال:(من مجزوء الكامل)

المـــــوت عنـــــــدي والـــــفراَ ق كـــلاَهـــما مـــــا لا يُـــــطَاقُ

يتـعاونـــــانِ علـــــى النـفـــــــو س فَـــذَا الحِـــمام وذا السَّيـــاق

لـــو لـــم يكـــن هـــــذا كـــــذا مـا قيـل مـوتٌ أو فـــــراقُ [٦٧]

وكذلك نقل القالي في الأمالي رواية عن أبي بكر الأنباري فقال :(وأنشدنا أبو بكر الأنباري قال أنشدني أبو الحسن بن البراء لإبراهيم بن المهدي (من الطويل)

إذا كلمـــتني بـالعـــيون الفواـــتر رددتُ عليها بـالـدموع الـبوادر

فلـم يعلـم الواشـون مـا دار بـيننا و قـد قضـيت حاجـاتنا بالضـمائر

أقـاتلتي ظلمـــاً بـــأسهمِ لحظـــها أما حكمٌ يعدىِ على طرف جائر

فلـو كـان للعشـاق قـاضٍ مـن لحظهـا إذاً لقضـى بـين الفـؤاد وناظـري

قال أبو بكر :وسرق هذا المعنى خالد الكاتب فقال (من البسيط)

أعـان طـرفي علـى جسـمي وأحشـائي بنظـــرةٍ وَقفـــت جسـمي علـى دائـي

وكنـتُ غـرا بمـا يجـنى علـى بـدني لا علم لي أن بعضى بعضـى أدوائي [٦٨]

ويبدو ان عدم استعمال القالي لمصطلح السرقة يدل على ابتعاده عن اتهام الشاعر بشاعريته فضلاً عن التزامه منهجاً محايداً موضوعياً ومن هذا المنطلق نجده يهمل مصطلحات السرقة وتقسيماتها الكثيرة وهذا ما جعله يبحث هذه القضية بحثاً مغايراً لما دأب عليه بعض النقاد الذين حشدوا في كتبهم مصطلحات كثيرة لا طائل من ورائها سوى الإفراط في إلصاق التهم على هذا الشاعر أو ذاك إذ نجد أبن رشيق القيرواني يعلق على ما حشده الحاتمي في حليته فقال (.....وقد أتى الحاتمي في حلية المحاضرة بالقاب محدثه تدبرتها ليس لها محصول إذا حققت :كالإ صطراف ،و الاجتلاب،و الانتحال،و الاهتدام ...وكلها قريب من قريب قد استعمل بعضها في كان بعض) [٦٩].ومن هذا فان القالي يعمد إلى استعمال مصطلح الأخذ لكونه ينفي عن الشاعر السرقة و إنما هي استفادة و فرق كبير بين السرقة و الاستفادة لما بين المصطلحين من هجوم على الشاعر في الأول و ثقة به في الثاني [٧٠]على أنّ النظرة الحديثة إلى السرقات تبدو أكثر قرباً من الشعر بوصفه فناً و إبداعاً،لأنها تذهب إلى ان النصوص الشعرية تبلورت في لنصوص شعرية سابقة لها ،وهو ما يسمى اليوم (التناص) [٧١] فلابد أن تكون الجودة في إبداع النصوص لتشابه المعاني هي المعيار في الحكم على النصوص و ليس من سبق أو لحق،والقالي لم يفرد باباً خاصاً للسرقات في كتابه لأسباب تعود إلى طبيعة الأمالي وما تشتمل عليه من موضوعات متنوعة و مختلفة في الوقت نفسه مما أبعده عن

التدقيق في قضية السرقات التي جاءت عنده في اثناء تلك الموضوعات وعلى هذا لم يعنَ بتعريف مصطلح الأخذ مكتفياً في أحيانٍ أخرى با لأشارة إلى الأخذ فقط وربما سبب ذلك أنّ عنايته بالمصطلح النقدي تحديداً أو تعريفاً كانت محدودة لسبب يعود إلى طبيعة أماليه وقد أختلف في مفهومه ،فقصد به أخذ المعنى من دون اللفظ تارةً واخذ المعنى مع اللفظ تارةً أخرى و لكنه بمفهومه الأول قد عرف عند غالبية النقاد [٧٢] و منهم القالي الذي أورد أمثلة على هذا النوع من الأخذ إذ نقل بيتي الناجم(من الرجز)

طالبتُ من شرد نومي بقبلة تحسن في القلب الأثر

فقال لي مستعجلاً وما ليس لغير العين حظ في القمر

وأشار إلى أخذهما من علي بن الجهم في قوله (من الطويل)

و قلنَ لنا نحن الأهله إنما نضئ لمن يسري بليل ولا نَقْرِي

فلا نيلَ إلا ما تزود ناظرٌ ولا وصل إلا بالخيال الذي يَسْري [٧٣]

و كذلك نقل القالي بيتاً آخر لعلي بن الجهم :(من البسيط)

فبتنا جميعاً لو تُراق زجاجةٌ من الخمر فيما بيننا لم تَسَرَّب

وأشار إلى أخذه من بشار بن برد في قوله:(من البسيط)

فبتنا معاًلا يخلُص الماءُ بيننا إلى الصبح دوني حاجب و سُتُور[٧٤]

أن مصطلح (ألأخذ) لا يقتصر على أخذ الشاعر من غيره بل على اخذ الشاعر من نفسه أيضاً، وقد ذكر ذلك ابن طباطبا فقال (وربما أحسن الشاعر في معنى يبتدعه فيكرره في شعره على عبارات مختلفة)[٧٥] ومن أمثلة ذلك ما جاء في ذيل الأمالي إذ نقل القالي بيتاً لدعبل الخزاعي منها (من الطويل)

يموت رديء الشعر من قبل أهله وجيده يبقى وإن مات قائله

ثم نقل عن أبي العباس :واخذ هذا المعنى أيضاً من نفسه فقال :(من البسيط)

أني أذا قلت بيتاً مات قائله ومن يقل له والبيتُ لم يَمُت[٧٦]

وإذا كان القالي لا يعلق على أخذ الشاعر من نفسه معنى قد سبق اليه في شعره فاننا نقول بجواز ذلك سواء كان في أخذ المعنى أو اللفظ إذ لا ضير في تكرار الشاعر لمعانيه و الفاظه والإفادة منهما في أنتاج صوره الشعرية على وفق ما يقتضيه الموضوع في الشعر .

الخاتمة :

على الرغم من كون القالي لم يكن مشهوراً في ميدان النقد الأدبي ألا أنّه ذو جهد نقدي، نتج عنه جملة من الآراء النقدية التي صدرت عنه مرةً و نقلاً عن غيره مرةً أخرى إذ كانت مبثوثة في أثناء أماليه التي خلت من التنظيم والترتيب في موضوعاتها كافة . ولعل من أسباب إهمال هذا الجانب المهم من

القالي هو شهرته لغوياً الأمر الذي دفع بنا إلى أبرازه ناقداً مع كونه لم يفرد باباً خاصاً بقضايا النقد الأدبي في أماليه ، و مع ذلك قمنا بقراءة هذا الجهد ونحن في خضم هذا الحشد الكبير من النصوص المختلفة والمتنوعة في آن واحد متوصلين إلى أن القالي كان قريباً من آراء النقاد القدماء بفعل ما أمتلكه من ثقافة دلت عليها مادته النصية في أماليه .

Abstract

the study showed the effort achieved by AL-Kalee in criticism through his named book (EL-Amali).In this book he tried to differentiate this effort from other efforts through which he was well-known specially in language as he was a linguist in the first place .This matter prompted the scholar to look attentively at critical subjects researched by AL-Kalee within his critical studies that have no specific critical chapter .It makes it difficult to study this critical effort for AL-Kalee once adopts his critical opinion and once again adopts other's critical opinions.

هوامش البحث

١ـ ينظر: معجم الأدباء،ياقوت الحموي تحقيق:أحمد فريد رفاعي،مطبعة دار المأمون،(د.ت)،ج٧ ٢٥ـ٣٣ ،انباه الرواة على انباه النحاة تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ،مطبعة دار الكتب المصرية ،القاهرة ، ١٩٥٠م \ج١\ ٢٠٤ ـ ٢١٠ .

٢ـ ينظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس أحمد عميره الضبي (ذيل الكتاب جذوة المقتبس للحميدي) شرحه صلاح الدين ألهواري ،ط ١،بيروت:مكتبة العصرية ٢٠٠٥ م \ ٢١١.

٣ـ معجم ألبلدان ياقوت الحموي ،دار صادر ،بيروت ،١٩٧٧ م\ج٤ \٢٩٩ .

٤ـ ينظر :معجم الأدباء ،ياقوت الحموي ،دار الفكر بيروت مجلد الرابع ،١٩٨٠م ،٣١

٥ـ الأمالي أبوعلي القالي:دار الحديث للطباعة والنشر بيروت،لبنان،ط ٢، ١٤٤٠هـ ـ ١٩٨٤م ،المقدمة .

٦ـ ينظر:الأدب الأندلسي التطور والتجديد ،محمد عبد المنعم خفاجي ،دار الجيل بيروت ١٩٩٢م ط١ \٢٠٥

٧ـ الأمالي أبوعلي القالي : المقدمة.

٨ـ تاريخ الأدب العربي ،عصر الإمارات ،شوقي ضيف ،القاهرة ،دار المعارف ١٩٨٩م،٩٢.

٩ـ ينظر: الأدب الأندلسي التطور والتجديد ،٢٥٠.

١٠ـ الثقافة المشرقية وأثرها في ترسيخ مذهب العرب في الشعر الأندلسي ،السلطان الجيلاني ،مجلة التراث العربي ،العدد ،١٠٦ \،٢٠٠٧م.

١١ـ ينظر: معجم الأدباء ،يا قوت الحموي ج٧\٣٧.

١٢ـ نفسه : ج٧\٢٩ .

١٣ـ نفسه : ج٧\٢٩ـ٣٠.

١٤ـ رائد التأليف المعجمي في الأندلس أبو علي القالي ،عمر الدقاق ،مجلة التراث العربي العدد٩،\ ١٩٨٢م.

١٥ـ ألامالي أبو علي القالي :المقدمة .

١٦ـ نفسه:المقدمة .

١٧ـ ألامالي أبو علي القالي: ج١\٣.

١٨ـ نفسه : ج١\٤

(❖) {البقرة:١٠٦}

(❖) أخرجه البخاري ٢٠٦٧

١٩ـ ينظر :الأدب الأندلسي ،التطور والتجديد،٢٥٥.

٢٠ـ ينظر: مشاهير الكرد في التاريخ الاسلامي ،أبو علي القالي (الحلقة الثامنة والعشرون) محمد الخليل ٢٠٠٦م. من مركز كلكامش .

٢١ـ ينظر :الأدب الأندلس التطور ولتجديد:،٢٥٦ـ٢٥٧.

٢٢ـ ينظر: أمالي المرتضى ،بحث في المنهج والنقد والتأويل ،دـ ثائر عبد الزهرة لازم البصير ،دار الينابيع ،سورية دمشق ط١ ٢٠٠٩م١٠٧.

٢٣ـ نقد الشعر :قدامة بن جعفر (ت٣٣٧هـ) تحقيق الدكتور كمال مصطفى مكتبة المثنى بغداد ط١ \١٩٦٣م٧

٢٤ـ تاريخ النقد الأدبي عند العرب :(نقد الشعر من القرن الثاني إلى القرن الثامن الهجري)،

د ـ أحسان عباس دار الشروق الأردن ط٢\١٩٩٣م،١٤

٢٥ـ النقد الأدبي الحديث :دـ محمد غنيمي هلال دار العودة ، ،بيروت ط ٤ ،١١.

٢٦ـ معجم الأدباء :ياقوت الحموي ، ج٧\٢٨.

٢٧ـ ينظر: النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري :دـ نعمة رحيم العزاوي ، دار الحرية للطباعة ،بغداد ،١٣٩٨هـ،١٩٧٨م،٢٢

٢٨ـ ينظر :نفسه:١٨٢.

٢٩ـ ألامالي أبو علي القالي : ج١ \٩٦،والبيت الأول في :ديوان الكميت :٦٥.

٣٠ـ نفسه : ج١\٩٦.

٣١ـ نفسه : ج١\٩٦ـ٩٧.

٣٢ـ نفسه : ج١\١٨٢.

٣٣ـ ينظر:تاريخ النقد العربي إلى القرن الرابع الهجري ،دـمحمد زغلول سلام ،دار المعارف ،مصر (دـ ت) ،٦٠.

٣٤ـ ألامالي أبوعلي القالي : ج١\١٧٢ .

٣٥ـ ذيل الأمالي والنوادر :أبو علي القالي مركز الموسوعات العالمية بيروت ،(دـ ت)، ٦ .

٣٦ـ نفسه:٦.

٣٧ـ ينظر: أسس النقد الأدبي عند العرب ،دـ أحمد أحمد بدوي مكتبة نهضة مصر با لفجالة ، ط٣ \١٩٦٤م٤٥٤ـ٤٥٧.

٣٨ـ ذيل الأمالي :٧٧،والبيت في :ديوان الفرزدق،٣٨ـ٤

٣٩ـ نقد الشعر :٢٤٨.

٤٠ـ ألامالي أبو علي القالي : ج١\٣١.

٤١ـ الموازنة: منهجاً نقدياً قديماً وحديثاً، إسماعيل الزاملي،رسالة ماجستير ،جامعة بغداد،كلية التربية ،١٩٨٩م ١٧٠.

٤٢ـ ينظر:قيس ولبنى شعر ودراسة ،جمع وشرح دـ حسين نصار دار مصر للطباعة ،١٩٦٠م ١٣٦ ، وصورة البيت الأول :

يبيت ويضحى تحت ظلي منية به رمق تبكي عليه القبائل

٤٣ـ ألامالي أبوعلي القالي :ج ١\١٦٢،ولم أجد الأبيات في الديوان .

٤٤ـ ينظر :ديوان جميل بثينة دار صادر ،بيروت ،١٩٦٦م\٢٦،ورواية البيت الأخير :

ولوان داع منك يدعو جنازتي وكنت على أيدي الرجال حبيب .

٤٥ـ ينظر:شرح ديوان كثير عزة ،عني بجمعة ونشره الشيخ هنري بيبرس ،مطبعة جول كربونل \١٩٢٨م ج١ \١٥٦.

٤٦ـ لم أجد الأبيات في الديوان .

٤٧ـ ذيل الأمالي :٦٦ـ٦٧.

٤٨ـ ألامالي أبو علي القالي: ج٢\١٥،وتنظر: الأبيات في:ديوان عمر بن أبي ربيعة:٢١٩ـ ٢٢٠،وفيه (لنا)بدل(لي) في البيت الأول و(محفوف)بدل (مسرور)في البيت الثاني،و(باجمع)بدل (فأمعنوا) في البيت الثالث ،و(بين و أرادوا)بدل(مقاماً و أستحثوا)في البيت الرابع ....

٤٩ـ ينظر :ألامالي أبو علي القالي : ج٢\١٨٠.

٥٠ـ لم أجد الأبيات في الديوان

٥١ـ ينظر:ذيل الأمالي:١١٣.

٥٢ـ أسس النقد الأدبي عند العرب :٥٤٥ـ ٥٤٨

٥٣ـ ينظر:ألامالي أبو علي القالي:ج ٢\٧٤ـ٧٥،(تناثينا)تباثثنا،ونثو الحديث ونثه وبثه :إفشاؤه.

٥٤ـ زهر الآداب وثمر لألباب :ألحصري القيرواني (٤٥٣هـ) حققه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه :محمد محي الدين عبد الحميد.مفصل ومضبوط ومشروح بقلم المرحوم الدكتور زكي مبارك :دار الجيل بيروت لبنان الطبعة الرابعة ١٩٧٢م \ج١\٣.

٥٥ـ ينظر: ألامالي أبو علي القالي : ج٢\ ١٠٧ـ١٠٨،وينظر الأبيات في :شرح ديوان كثير عزة : ج١\٣٦ـ٣٧،وفي البيت الثاني (البكى)بدل (الهوى).

٥٦ـ ينظر:نفسه: ج١\٢٢٨ .

٥٧ـ ينظر:نفسه : ج١\١١٠\والبيتان في ديوان دعبل ١٣٩.

٥٨ـ ينظر:نفسه : ج١\١٠٠.

٥٩ـ ينظر: نفسه:ج ١\٢٢٨ـ٢٢٩\والبيتان في ديوان البحتري : ج٢\١٢٣٧، وفيه (الهدّو)بدل (الهدوء)في البيت الأول و(فولت)بدل (وولت)في البيت الثاني .

٦٠ـ نفسه: ج١\١٥٦.

٦١ـ ينظر:نفسه: ج٢\ ١٤٢ .

٦٢ـ ينظر:ذيل الأمالي: ٩٦ـ٩٧.

٦٣ـ تاريخ النقد الأدبي عند العرب ــ نقد الشعر ـ إحسان عباس ،٣٩.

٦٤ـ ينظر :النقد المنهجي عند العرب ،الدكتور محمد مندور، القاهرة دار النهضة(د ـ ت)٣٥٧.

٦٥ـ نفسه :٣٥٧ـ ٣٥٨.

٦٦ـ ينظر :نفسه،٣٤١.

٦٧ـ ينظر:ذيل الامالي :٥.

٦٨ـ ألامالي أبو علي القالي : ج١\٢١٨.

٦٩ـ العمدة في محاسن الشعر و آدابه ،أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني حققه وعلق حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد ـ مطبعة حجازي القاهرة الطبعة الأولى ١٩٣٤م \ج٢ \٢٦٥.

٧٠ـ ينظر :مشكلة السرقات في النقد العربي ،الدكتور محمد مصطفى هدارة،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ١٩٥٨م،٧٦.

٧١ـ ينظر:تحليل الخطاب الشعري(استراتيجية التناص)،محمد مفتاح، الدار لبيضاء ،المركز الثقافي العربي ،١٩٨٦م الطبعة الثانية ،١٣٤ـ١٣٥.

٧٢ـ ينظر :تطور المصطلح النقدي العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري، هاني إبراهيم عاشور العامري ،رسالة ماجستير،كلية الآداب جامعة بغداد ١٩٩٧م،١٢٥ـ١٢٨.

٧٣ـ ينظر: ألامالي أبوعلي القالي: ج١\٢٣٠،والبيتان في ديوان علي بن الجهم ،تحقيق خليل مزهر المجمع العلمي العربي دمشق ،١٩٤٩م٢٢٠،في(تضيء)و(تقري)في البيت الأول و(بذل)بدل (نيل)في البيت الثاني .

٧٤ـ ينظر:نفسه : ج١\٢٢٦.

٧٥ـ عيار الشعر أبن طباطبا :العلوي (٣٢٢هـ) تحقيق الدكتور طه الحاجري والدكتور محمد زغلول سلام ،المكتبة التجارية ـ القاهرة ١٩٥٦م،١٣٣.

٧٦ـ ينظر :ذيل الأمالي:١١١ـ١١٢ والبيت الأول في ديوان دعبل ،١٨١ والبيت الثاني ١٧٣.

قائمة المصادر و المراجع

ـ أسس النقد الأدبي عند العرب ،د.أحمد أحمد بدوي ،مكتبة نهضة مصر بالفجالة،ط٣ ،١٩٦٤م.

ـ الأمالي أبو علي القالي ،دار الحديث للطباعة والنشر بيروت ،لبنان،ط ٢\١٤٠٤هـ ـ١٩٨٤م.

ـ أمالي المرتضى بحث في المنهج والنقد والتأويل ،د .ثائر عبد الزهرة لازم البصير،دار الينابيع سورية ـ دمشق ،الطبعة الأولى: ٢٠٠٩م.

ـ أنباه الرواة على أنباه النحاة،تأليف الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم ،مطبعة دار الكتب المصرية ،القاهرة،١٩٥٠م.

ـ بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ذيل لكتاب جذوة المقتبس للحميدي).شرحه صلاح الدين الهواري،ط١.بيروت:المكتبة العصرية ٢٠٠٥م

ـ تاريخ الأدب العربي عصر الإمارات ،شوقي ضيف ،القاهرة :دار المعارف ،١٩٨٩م.

ـ تاريخ النقد الأدبي عند العرب (نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري) ،د.إحسان عباس،دار الشروق،الأردن،ط٢، ١٩٩٣م.

ـ تاريخ النقد العربي إلى القرن الرابع الهجري،د.محمد زغلول سلام ،دار المعارف،مصر(د ـ ت)

ـ تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)،محمد مفتاح ،ط٢،الدار البيضاء ،المركز الثقافي العربي ، ١٩٨٦م.

ـ تطور المصطلح النقدي العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري ،هاني إبراهيم عاشور العامري ،رسالة ماجستير،جامعة بغداد ،كلية الآداب ،١٩٩٧

ـ الثقافة ،المشرقية وأثرها في ترسيخ مذهب العرب في الشعر الأندلسي ، السلطان الجيلاني ،مجلة التراث العربي .العدد\ ١٠٦. ٢٠٠٧م

ـ ديوان البحتري،عنى بتحقيقه وشرحه والتعليق عليه حسن كامل الصيرفي،دار المعارف،القاهرة ،١٩٧٧م.
ـ ديوان جميل بثينة ،دار صادر،بيروت ،٢٠٠٢م.
ـ ديوان دعبل بن الخزاعي ،جمعه وحققه وقدم له وعلق عليه،عبد الصاحب الدجيلي الخزرجي ،مطبعة الآداب ،النجف الاشرف ،١٣٨٢هـ،١٩٦٢م
ـ ديوان علي بن الجهم ،عني بتحقيقه ونشره وجمع تكملته خليل مردم بك،مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق والمطبعة الهاشمية ١٣٦٩هـ،١٩٤٩م.
ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي ،أعداد وتقديم وتحقيق علي مكي،ساسلة شعراء العرب،منشورات دار احياء التراث العربي ،شركة علاء الدين للطباعة ،بيروت،لبنان،(د ـ ت)
ـ ديوان الفرزدق ،شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي خريس ـ منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان ط ١\١٤١٦هـ،١٩٩٦م.
ـ ديوان الكميت بن زيد الأسدي،جمع وشرح وتحقيق د ـ محمد نبيل طرفي ،دار صادر ،بيروت ،ط١، ٢٠٠٠م.
ـ ذيل الأمالي والنوادر ،أبو علي القالي ،مركز الموسوعات العالمية بيروت ،(د ـ ت)
ـ رائد التأليف المعجمي في الأندلس أبو علي القالي ،عمر الدقاق مجلة التراث العربي ،العدد التاسع ،السنة الثالثة،١٩٨٢م.
ـ زهر الآداب وثمر الباب :ألحصري القيرواني ،٤٥٣هـ ،وحققه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه :محمد محي الدين عبد الحميد مفصل ومضبوط ومشروح بقلم المرحوم الدكتور زكي مبارك :دار الجيل بيروت لبنان الطبعة الرابعة ١٩٧٢م.
ـ شرح ديوان كثير عزة ،اعتني بجمعه ونشره الشيخ هنري بيبرس ،مطبعة جول كربونل ١٩٢٨م.
ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،تأليف أبي علي الحسن بن رشيق،القيرواني الأزدي (٣٩٠ ـ ٤٥٦هـ)حققه وفصله وعلق حواشيه :محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ،بيروت ـ لبنان ،ط٢٤ ، ١٩٧٢م.
ـ عيار الشعر أبن طباطبا:العلوي(٣٢٢هـ تحقيق الدكتور طه الحاجري والدكتورمحمد زغلول سلام المكتبة التجارية الكبرى، مصر ،١٩٥٦م.
ـ قيس ولبنى ،شعر ودراسة ،جمع وتحقيق وشرح د ـ حسن نصار دار مصر للطباعة،١٩٦٠م.
ـ مشاهير الكرد في التاريخ الإسلامي (الحلقة الثامنة والعشرون)أبو علي القالي مركز كلكامش،٢٠٠٦م.
ـ مشكلة السرقات في النقد العربي ،الدكتور محمد مصطفى هدارة،مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة،سنة ١٩٥٨م.

ـ معجم الأدباء ،ياقوت الحموي ،تحقيق :أحمد فريد رفاعي ،مطبعة دار المأمون ،(د ـ ت) بيروت دار الفكر ١٩٨٠م.
ـ معجم البلدان ،دار صادر ،بيروت ،١٩٧٧م.
ـ الموازنة منهجاً نقدياً قديماً وحديثاً ،إسماعيل خلباص الزاملي ،رسالة ماجستير ،بغداد،كلية التربية،١٩٨٩م.
ـ النقد الأدبي الحديث ،د ،محمد غنيمي هلال، دار العودة ،بيروت،ط٤، (د ـ ت)
ـ نقد الشعر ،قدامة بن جعفر ،تحقيق :كمال مصطفى،مكتبة المثنى،بغداد،ط١، ١٩٦٣م.
ـ النقد اللغوي عند العرب حتى نهاية القرن السابع الهجري ،نعمة رحيم العزاوي ،دار الحرية للطباعة ،بغداد ،١٩٧٨م.
ـ النقد المنهجي عند العرب،محمد مندور، القاهرة، دار نهضة مصر،(د ـ ت)